والتي هي مجموع معان كلاهما خالية عن الوسطة لظهور ان ليس انتقال من حي مستولى الكانة عريض

الاظفار الى شئ ثم منه الى الانسان ولتجرب ان العرب منها باعتبار اخر وهو سهولة المأخذ

لب طيها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينها وتكلف في التساوي والاختصاص

والبعد بخلاف ذلك الثانية من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود

والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال

من الكناية الى المطلوب بواسطة قريبة والقريبة قسمان واضحة يسهل الانتقال منها لسهولة كقولهم

كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد ثم اشار الى الفرق بين الكنايتين اعني قولنا طويل

النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة

المضمر الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح بثبوت

الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد طويل نجاده وهند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما

والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى النجاد وفي الاضافة تقول

هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة

لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جاز اسناد الصفة الى الضمير المستتر مع انها في المعنى عبارة

عن السبب اعني المضاف اليه لكونها جارية على السبب في اللفظ خبرا او حالا او نعتا وفي المعنى دالة

على صفة له نفسه سواء كانت هي الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه يتصف بالحسن بحسن وجهه

او كانت غيرها نحو زيد ابيض اللحية اي شيخ وكثير الاخوان اي متقو بهم بخلاف نحو زيد احمر قوسه

واسود ثوبه فانه يقبح فيه الاضافة وكذا يقبح هند قائمة الغلام فان قلت اذا اسند الصفة

الى ضمير الموصوف فلم زعمت انها كناية مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا لان قوله كما في حتى

يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ونحو ذلك مما يشتمل على اشارة الى ذكر احد الطرفين

حيث يسمى الاستعارة مشوبة بالتشبيه قلت للقطع بانها في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير

الي

اليه الا السبب انما هو لمجرد امر لفظي وهو امتناع خلو الصفة من معمول مرفوع بها اوخفية عطف

على واضحة وخفائها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله

عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو

ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لما يطلع عليه كل واحد

وليس ينتقل منه الا امر آخر ومن ذلك الامر الى المقصود بل انما ينتقل الى المقصود لكن لا بادي

النظر وبهذا امتاز عن البعيدة وجعل صاحب المفتاح وتبعهم عريض الوسادة كناية قريبة خفية

عن هذا الكناية اعني قولنا عريض القفا قال المصنف وفيه نظر بل هو كناية بعيدة عن الابله لانه ينتقل

منه الى عريض القفا ومنه الى الابله والجواب انه لا امتناع في ان تكون الكناية بعيدة بالنسبة

الى المطلوب وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك فيما يكون الانتقال منه الى المطلوب بواسطة

فنبه صاحب المفتاح على ان المطلوب بالكناية قد يكون هو الوصف المقصود المصرح وقد يكون ما

هو كناية عنه هذا كله وان لم يكن الانتقال بواسطة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب

بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة

احراق الحطب تحت القدور ومنها اي من كثرة الاحراق والاكل فضميره في منها عائد الى الكثرة

التي قبلها الى كثرة الطبائخ ومنها اي كثرة الاكل جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد

جمع ضيف ومنها الى كثرة المقصود الطابخ وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف

الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى الثالثة من اقسام

الكناية الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات الامر لامر ونفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح

ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له هنا كقوله

اي قول زياد الاعجم ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن

الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي بثبوتها له لان

Copyright © King Saud University